المحاضرة الثالثة: المقابلة كأداة لجمع البيانات

**تمهيد**

تتميز المقابلة عن باقي أدوات جمع البيانات بأنها ترتكز على أمرين أساسيين هما الاعتماد على مهارات الاتصال والتفاعل الإنساني والتي إن استغلهما الباحث استغلالا جيدا، سيخرج من المقابلة بمجموعة من المعلومات وعناصر فكرية غنية التي ستخدم بحثه ،وعلى عكس الاستبيان فان ما يمز المقابلة هو الاحتكاك المباشر مع المبحوث الذي يفسح له المجال للإجابة على أسئلة الباحث الذي يحاول إبقاء النقاش في إطار أهداف البحث ودفع المبحوث إلى أقصى درجة من الصدق والعمق[[1]](#footnote-2) .

**1- تعريف المقابلة**

تعرف المقابلة على أنها "تقنية تقوم على حوار أو حديث لفضي (شفوي ) مباشر أو منظم بين الباحث والمبحوث الذي يكون مزودا بإجراءات ودليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة "[[2]](#footnote-3)

كما يعرفها موريس انجرس بأنها "تلك التقنية المباشرة التي تستعمل لمساءلة أفراد على انفراد وفي بعض الحالات مجموعات بطريقة نصف موجهة " [[3]](#footnote-4)

من التعاريف السابقة نخلص إلى أن المقابلة هو ذلك اللقاء الذي يجمع بين الباحث والمبحوث في نقاش أو دردشة حول مسألة أو ظاهرة ما والذي يترك فيه الباحث المبحوث -سواء كان فردا أو جماعة- يجيب عن أسئلته بكل أريحية بدون ضغط أو توجيه منه .

2- **أنواع المقابلة**

تصنف المقابلات على العموم حسب طبيعة الموضوع والمعلومات المراد الحصول عليها وقد ميز ريمون كيفي بين ثلاث أنواع من المقابلة :المقابلة شبه الموجهة (l’entretien semi-directif) المقابلة المركزة (l’entretien centré ) و المقابلة المعمقة (l’entretien approfondi )

2-1 **المقابلة شبه الموجهة**

المقابلة شبه الموجهة هي الصنف الأكثر استخداما في البحث الاجتماعي، ويعني شبه موجهة أنها ليست مفتوحة تماما ولا محصورة جدا بعدد كبير من الأسئلة الدقيقة ، وبشكل عام تكون لدى الباحث سلسلة من الأسئلة الموجهة المفتوحة نسبيا والتي لابد من أن يتلقى بخصوصها معلومات من قبل المستجوب ، هذه الأسئلة لن يطرحها الباحث كلها بالضرورة وفقا لترتيب الذي سجلها فيه بل وفقا لسياق الحديث حيث يستدرج الباحث المستجوب ليتكلم بانفتاح وبالكلمات التي يريدها والترتيب الذي يناسبه وهو سيعمل فقط على إعادة تركيز المقابلة على أهداف المقابلة كلما ابتعدت عنها ،وعلى طرح الأسئلة التي لا يأتي عليها المستجوب من تلقاء نفسه ، في اللحظة المناسبة وبطريقة طبيعية قدر الإمكان[[4]](#footnote-5)

2-2 **المقابلة المركزة**

تسمية هذا النوع من المقابلة بالمركزة لأنها ترتكز أساسا على معرفة تأثير حدث أو تجربة محددة على اللذين حضروا أو شاركوا في هذه التجربة أو ذلك الحدث ، وفي هذه المقابلة لا يعتمد الباحث على أسئلة معدة سلفا ،بل على قائمة من النقاط المحددة والمتصلة بالموضوع المدروس والتي سيتناولها تبعا وفقا للوقت الذي يراه مناسبا انطلاقا من أسئلة عديدة سيطرحها على محدثه في هذا الإطار المرن[[5]](#footnote-6) .

2-3 **المقابلة المعمقة**

هي المقابلة التي تكون في منتهى التعمق والتفصيل ومدة إجرائها أطول بكثير من غيرها حيث تجرى على عدة جلسات وتطبق في إطار السيرة الذاتية.[[6]](#footnote-7)

إضافة إلى هذا التصنيف لريمون كيفي هناك من الباحثين من يضيف أنواع أخرى للمقابلة ومنها :

2-4 **المقابلة غير الموجهة**

وتسمى أحيانا بالمقابلة الحرة أين يقترح الباحث موضوعه على المبحوث ويطرح عليه أسئلة غير محددة ولا يتدخل الباحث إلا لاستثارة المبحوث وتشجيعه وهذا بشرح بعض معاني الكلمات وكذا الهدف من السؤال وبصيغة أخرى لا يقوم الباحث بصياغة أسئلة محددة من قبل ولكن يحدد فقط الخطوط العريضة التي توجه المقابلة .[[7]](#footnote-8)

2-5 المقابلة **المباشرة**:وفيها يلتقي الباحث بالمبحوث مباشرة، ويتم الحوار المباشر

2-6 **المقابلة غير المباشرة :** وفيها يجري الباحث مقابلته مع المبحوث عن طريق الهاتف أو الاتصال الآلي [[8]](#footnote-9)

2-7 **المقابلة الاستطلاعية أو الاستكشافية** :وهو نوع يستخدمه الباحث عندما يكون مجال البحث جديد يحاول من خلالها الباحث استطلاع ميدان بحثه وتبيان جوانب من الظاهرة المدروسة ما كان للباحث أن يفكر فيها من تلقاء نفسه وأيضا محاولة إيجاد أفكار وفرضيات عمل .[[9]](#footnote-10)

3- **ما طبيعة الأبحاث التي تتطلب استخدام المقابلة في البحوث الاجتماعية ؟**

يحدد ريمون كيفي طبيعة الأهداف التي تدفع بالباحث لاختيار المقابلة كأداة لجمع البيانات وهي كالتالي :

* عندما يكون هدف البحث هو تحليل المعنى الذي يعطيه الفاعلون لممارساتهم وللاحداث التي يواجهونها ،ويدخل في ذلك أنظمة القيم التي يحملونها والمعايير التي يرتكزون عليها وقراءتهم لتجاربهم الخاصة.
* تحليل مسائل محددة :معطياتها ،وجهات النظر حولها ،الرهانات المتعلقة بها ،الأنظمة العلائقية ،كيفية اشتغال تنظيم ما ...الخ
* إعادة سيرورة الأعمال والتجارب أو الأحداث الماضية .

أما العالم كرالينجر kerlinge فقد ضبط الأسباب التي تدفع بالباحث لاختيار أداة المقابلة لجمع البيانات والتي تتمثل في الأتي :

* عندما تكون هناك حاجة للتعمق في المعلومة تصبح المقابلة انسب الأدوات .
* يصبح تطبيق المقابلة أمرا لابد منه عندما يكون مجال البحث جديدا، وهذا حتى يتمكن الباحث الوصول إلى فروض ومتغيرات وبنود قد تخفى عليه.
* المقابلة تصبح ضرورية إذا كان مجتمع بحث يتكون من أطفال أو أميين لا يمكنهم الإدلاء بالمعلومات بطريقة أخرى " [[10]](#footnote-11)

4- خطوات إعداد المقابلة

حتى يتمكن الباحث من الاستفادة الجيدة من المقابلات التي يجريها مع المبحوثين وجمع اكبر عدد ممكن من البيانات ، لابد أن يستعد لها استعدادا تاما وذلك من خلال الإعداد الجيد لها سواء تعلق الأمر بتحديد أهداف المقابلة أو من حيث التمكين من إعداد دليل المقابلة الذي يشمل مجموعة من الأسئلة التي تعمل على ضبط المحاور الكبر للمقابلة وحتى يضمن الباحث عدم خروجه عن إطار البحث ،إضافة إلى اجتهاد الباحث بان تكون لديه مؤهلات في التواصل مع الآخر ،وفيما يلي أهم الخطوات لإعداد المقابلة

4-1- تحديد أهداف المقابلة: إن تحديد الهدف من وراء المقابلة يعني ضبط الباحث لما يريد الحصول عليه من البيانات والحقائق

4- 2- تصميم دليل المقابلة: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة موزعة على مجموعة من المحاور التي ستضبط النقاش وتجعله مثمرا وطبعا هذه الأسئلة هي ترجمة للأهداف التي وضعها الباحث لهذه المقابلة.

4-3- اختبار دليل المقابلة: وهو عرض الباحث ما أعده من الأسئلة على مجموعة من المحكمين حتى يتأكد من سلامة البناء المنهجي للأسئلة وتسلسلها المنطقي .

4-4 التطبيق النهائي لدليل وذلك بإجراء المقابلات مع المعنيين وتستلزم هذه الخطوة مجموعة من الشروط قبل وأثناء إجراء المقابلة والتي تعمل على ضمان السير الجيد لهذه الأخيرة .

5- **شروط إعداد المقابلة**

\* تحديد موعد المقابلة سلفا وتحديد الوقت المناسب.

\* توفير المكان المناسب حيث يشعر المبحوث بالارتياح والابتعاد عن الأماكن التي يكثر فيها الضجيج حتى لا تشوش الأفكار عليه.

\* محاولة الباحث كسب ثقة المبحوث قدر المستطاع من خلال إزالة الحواجز النفسية وتمكين المبحوث من الكلام بحرية دون تكلف و خلق أجواء الطمأنينة.

\* على الباحث أن يستعمل لغة يفهمها المبحوث.

\*طرح اقل عدد ممكن من الأسئلة من طرف الباحث وترك المجال للمبحوث يبدي بآرائه حول الموضوع بكل حرية.

\*يحرص الباحث على أن لا يتدخل بآرائه أثناء المقابلة.

\*على الباحث أن لا يدع المجال للمبحوث للخروج عن إطار المقابلة وهذا بطريقة ذكية لا تخدش مشاعره..

\* تسجيل كل ما يدور في المقابلة سواء عن طريق الكتابة أو التسجيل باستعمال الأجهزة المناسبة لذلك وهذا طبعا بعد موافقة المبحوث .

.**مزايا وعيوب أداة المقابلة**

**6- مزايا وعيوب أداة المقابلة**

**6-1 مزايا المقابلة :** تتمتع هذه الأداة لجمع البيانات بمجموعة من المزايا أهمها :

\* عمق البيانات التي يتم جمعها عن طريق المقابلة .

\*مرونة الأداة التي تسمح بجمع الشهادات وتفسيرات المحاورين مع احترام أطر مرجعيتهم الخاصة: لغتهم ومستوياتهم الثقافية والتعليمية .[[11]](#footnote-12)

\* إمكانية التحكم في المقابلة ،فهي الأداة الوحيدة التي تسمح للباحث في التحكم في مجريات جمع البيانات ويضمن إجابة المبحوث على كل الأسئلة .

**6-2 عيوب أداة المقابلة**

\* كما سبق وأن أشرنا فإن مـن مزايـا المقابلـة المرونـة هـذه الأخيـرة قـد تتـرك مجـالا كبيـرا للتأثير الشخصي و تحيزه، كمـا يلعـب جـنس المقابل وعرقه و انتمائه الطبقي دور في تحيز المقابل.

\* تعتبر المقابلة أغلى التقنيات من حيث التكاليف عندما يستعين الباحث بمساعدين له يتطلب تدريبهم على منهجية المقابلة ودفع أجورهم ومصاريف تنقلهم أثناء مقابلة الأشخاص المعنيين.

\* تحتاج المقابلة إلى وقت كبير لتحديد المواعيد وجهد شاق للحصول على البيانات اللازمة .[[12]](#footnote-13)

\* غياب المجهولية l’anonymat : تفتقد المقابلة إلى المجهولية التي تضمنها التقنيـات الأخـرى خاصـة الاستبيان لأن الباحث بإمكانه معرفة الكثير عن المبحوثين مثـل ( أسـماءهم،عناوينهم،أرقام هواتفهم...الخ( وهذا ما يخلق نوع من الإحراج للمبحوث .

1. R.Quivy,L.V.Campenhoudt, op.cit, p194 [↑](#footnote-ref-2)
2. فضيل دليو وآخرون ، مرجع سابق ،ص191 [↑](#footnote-ref-3)
3. M [↑](#footnote-ref-4)
4. R.Quivy,L.V.Campenhoudt, op.cit, p 195 [↑](#footnote-ref-5)
5. Ibid, p 195 [↑](#footnote-ref-6)
6. Ibid, p196 [↑](#footnote-ref-7)
7. معن خليل عمر: الموضوعية و التحليل في البحـث الاجتمـا عي ، ط 1 ،دار الآفـاق الجديـدة، بيـروت، لبنان، 1983، ص211 [↑](#footnote-ref-8)
8. رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، ط1 ،2001،ص151 [↑](#footnote-ref-9)
9. R.Quivy,L.V.Campenhoudt, op.cit, p63 [↑](#footnote-ref-10)
10. F. Kerlinger. Foundations of behavioral research. New York, Holt, ring hart, and Winston, Inc, 1973p 480 [↑](#footnote-ref-11)
11. R.Quivy,L.V.Campenhoudt, op.cit ,p196 [↑](#footnote-ref-12)
12. عمار بوحوش ومحمد محمود ،مرجع سابق ،ص 69 [↑](#footnote-ref-13)